Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حالة يونس عليه السلام ساعة أن طرحه الحوت فقالوا: كان عليه السلام كالفرخ المنتوف لا شعر ولا لحم، فأنبت له الله سبحانه وتعالى شجرة من يقطين كان يستظل بها ويأكل من ثمارها، ثم إن الأرضة أكلت الشجرة، فحزن يونس عليه السلام لذلك وقال: يارب كنت أستظل تحت هذه الشجرة من الشمس والريح، وأمص من ثمارها، وقد سقطت. فقيل: يا يونس تحزن على شجرة نبتت فى ساعة واقتلعت فى ساعة ولا تحزن على مائة ألف أو يزيد تركتهم وراءك؟. فانطلق يونس عليه السلام إليهم فوجدهم قد آمنوا بالله ورُفع عنهم العذاب..»[1]. والله أعلم بحقيقة الواقعة. وأشار الله سبحانه وتعالى إلى هذه القصة فى سورة الصافات فقال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات].

والحقيقة أن ما يهمنا هنا من هذه القصة هو «اليقطين» الذى أنبته الله على يونس عليه السلام. وقال بعض العلماء: اليقطين كل شجرة لاساق لها مثل القرع والحنظل والبطيخ[2]. وذهب بعض المفسرين إلى أن اليقطين هو شجرة التين، وقيل: هى شجرة الموز تغطى يونس عليه السلام بورقها واستظل بأغصانها وأكل من ثمارها[3].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الرابع ص ١٩، ٢٠. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء السادس والعشرون ص ١٩٦. مصحف الشروق المفسر الميسر ص ٥٠٩.

(٢) تفسير سورة الصافات لمحمد البهى ص ٣٨. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الثالث ص ٣٨٢. فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الخامس ص ٢٩٩٩. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٧٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الخامس عشر ص ٨٤، ٨٥. تفسير البيضاوى للبيضاوى، المجلد الثانى ص ٣٠٢.